

بحار الأنوار

[12] الهمة ؟ فقال بعضهم: بلى لهمة كثيرة، وقال آخرون: بل وإني صوت وكلام وصياح كثير ولكننا وإني لم نقف على الكلام. قال جابر: فنظر الباقر (عليه السلام) إلى قصتهم ثم قال: يا جابر دأبنا ودأبهم إذا بطروا وأشروا وتمردوا وبغوا أرعبناهم وخوفناهم فإذا ارتدعوا وإلا أذن إني في خسفهم. قال جابر: يا ابن رسول إني فما هذا الخيط الذي فيه الاعجوبة ؟ قال: هذه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إلينا، يا جابر إن لنا عند إني منزلة ومكانا رفيعا ولولا نحن لم يخلق إني أرضا ولا سماء ولا جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا ولا برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا ولا رطبا ولا يابسا ولا حلوا ولا مرا ولا ماء ولا نباتا ولا شجرا اخترعنا إني من نور ذاته لا يقاس بنا بشر. بنا أنقذكم إني عزوجل وبنا هداكم إني، ونحن وإني دللناكم على ربكم فقفوا على أمرنا ونهينا ولا تردوا كل ما ورد عليكم منا فإننا أكبر وأجل وأعظم وأرفع من جميع ما يرد عليكم، ما فهمتموه فاحمدوا إني عليه، وما جهلتموه فكلوا أمره إلينا وقولوا: أئمتنا أعلم بما قالوا. قال: ثم استقبله أمير المدينة راكبا وحواليه حراسه وهم ينادون في الناس: معاشر الناس احضروا ابن رسول إني (صلى إني عليه وآله وسلم) علي بن الحسين (عليهما السلام) وتقربوا إلى إني عزوجل به لعل إني يصرف عنكم العذاب. فلما بصروا بمحمد بن علي الباقر (عليهما السلام) تبادروا نحوه وقالوا: يا ابن رسول إني أما ترى ما نزل بامة جدك محمد (صلى إني عليه وآله وسلم) هلكوا وفنوا عن آخرهم، أين أبوك حتى نسأله أن يخرج إلى المسجد ونتقرب به إلى إني ليرفع إني به عن امة جدك هذا البلاء ؟ قال لهم محمد بن علي (عليه السلام): يفعل إني تعالى إن شاء إني، أصلحوا أنفسكم وعليكم بالتضرع والتوبة والورع والنهي عما أنتم عليه، فانه لا يأمن مكر إني إلا القوم الخاسرون. قال جابر: فأتينا علي بن الحسين (عليهما السلام) وهو يصلي فانتظرناه حتى فرغ من